التوبة والزهد والرقائق

سؤال لإحدى الأخوات
شيخنا الفاضل
قرأت هذه العبارة عن التوبة (وهي واجبة بالإجماع وعلى الفور وتأخيرها يستلزم توبة أخرى , والتوبة كما هي من فعل السيئات فهي أيضا من ترك الحسنات)
هل ترك التوبة يستلزم عند التوبة توبة عن الخطأ وتوبة عن تأخير التوبة ؟؟
وجزاكم الله خيرا .

التوبة واجبة على الفور وعلى جميع المؤمنين
قال سبحانه وتعالى : (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)
وسمّى من لم يَتُب ظالما فقال : (وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)
قال ابن القيم – رحمه الله – في قوله تعالى : (لَقَد تَّابَ الله عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)
قال : هذا من أعظم ما يُعرِّفُ العبدُ قدرَ التوبةِ وفضلَها عند الله ، وأنـها غايةُ كمالِ المؤمن ، فإنه سبحانه أعطاهم هذا الكمال بعد آخر الغزوات ، بعد أن قضوا نَحْبَهم ، وبذلوا نفوسَهم وأموالَهم وديارَهم لله ، وكان غايةُ أمرِهم أن تاب عليهم ، ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم يومَ توبةِ كعب – بن مالك – خيرَ يومٍ مَرَّ عليه منذ ولدتْه أمُّه إلى ذلك اليوم ، ولا يعرف هذا حقَّ معرفته إلا من عَرَفَ اللهَ وعرف حقوقه عليه ، وعرف ما ينبغي له من عبوديته ، وعرف نفسه وصفاتِها وأفعالَها ، وأن الذي قام به من العبودية بالنسبة إلى حق ربه عليه كقطرةٍ في بحـر . انتهى كلامه – رحمه الله – .

فالتوبة واجبة على الفور وهي واجبة من جميع الذنوب .

وأما أن تأخير التوبة يحتاج إلى توبة أخرى ، فهو من باب قولهم : استغفارنا يحتاج إلى استغفار .

ثم عقبت الأخت السائلة فقالت :

جزاك الله خيرا شيخنا الفاضل على التوضيح ، ولكن قد يستغفر المسلم ، ولكن مازال يصر على المعصية بقلبه ، وهو هنا قولكم : قال القرطبي : قال علماؤنا : الاستغفار المطلوب هو الذي يحل عقد الإصرار ويثبت معناه في الجنان لا التلفظ باللسان ، فأما من قال بلسانه : استغفر الله ، وقلبه مُصِرٌّ على معصيته فاستغفاره ذلك يحتاج إلى استغفار ، وصغيرته لاحقةٌ بالكبائر . وروي عن الحسن البصري أنه قال : استغفارنا يحتاج إلى استغفار . فهل هذه الحال تتفق مع من لم يستغفر أبدا ومازال يصر على المعصية ، ولكن عندما عاد عاد عودة حقيقية وتاب توبة نصوحة ....
ألا يوجد فرق بين الحالتين ؟

فقلتُ :
بلى هناك فرق لكنه ليس فرقا جوهريا
فمن أصر على المعاصي ولم يستغفر منها فهو أشد ممن استغفر وشعر بالتقصير والذنب
ولكن المحصّلة واحدة ، وهي أنهما لم يستغفرا استغفارا حقيقياً تُغفر معه الذنوب

ولا شك أن من أذنب ثم استغفر وتاب توبة نصوحا أن توبته تهدم ما قبلها
فتهدم الذنب ولو كان شركا ولا شك أنها تهدم أيضا تأخير التوبة
والله يحفظك ويرعاك
==========
هل ورد ما يؤكد على فضل الدعاء في أول النهار ؟
الجواب :

لا أعلم أن للدعاء فضلا في أول النهار
ولكن ورد فضل الأذكار في صدر النهار وأوله ، وصدر كل شيء هو أوله .
والدعاء له أماكن وأحوال وأوقات يُستجاب بها .
ووسط النهار من مظانّ إجابة الدعاء ، وذلك بعد زوال الشمس أي بعد أذان الظهر .

والله تعالى أعلى وأعلم .
==========
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد
أحد الأخوة أصر أن أسأل هذا السؤال لك هل يوجد الآن أناس يعذبون في النار ؟
وهل هناك كتاب مستفيض يتكلم عن هذا

عليك سلام الله ورحمته وبركاته ومرضاته

بالنسبة لسؤالك
هل يوجد الآن أناس يُعذّبون في النار ؟
فأقول : نـعـم
وهذا ثابت بالكتاب والسنة .
فمن الكتاب العزيز قوله سبحانه وتعالى عن آل فرعون :
(النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)
قال قتادة : صباحَ ومساءَ الدنيا ، يُقال لهم : يا آل فرعون هذه منازلكم توبيخا ونقمة وصغاراً لهم .
وقال ابن زيد : هم فيها اليوم يُغدى بهم ويُراح إلى أن تقوم الساعة .
وفي حديث جابر رضي الله عنه – وهو حديث طويل في الكسوف – قال صلى الله عليه وسلم : ما من شيء توعدونه إلا قد رأيته في صلاتي هذه . لقد جيء بالنار وذلكم حين رأيتموني تأخّرت مخافة أن يصيبني من لفحها ، وحتى رأيت فيها صاحب المحجن يجر قصبه في النار كان يسرق الحاج بمحجنه فإن فطن له قال إنما تعلق بمحجني وإن غفل عنه ذهب به ، وحتى رأيت فيها صاحبة

الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت جوعا ، ثم جيء بالجنة وذلكم حين رأيتموني تقدمت حتى قمت في مقامي ولقد مددت يدي وأنا أريد أن أتناول من ثمرها لتنظروا إليه ثم بدا لي أن لا أفعل فما من شيء توعدونه إلا قد رأيته في صلاتي هذه .

وقال عليه الصلاة والسلام : رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يَجُـرّ قصبه في النار ، وكان أول من سيب السيوب . رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة . ومعنى " قصبه " يعني أمعاءه .

والأحاديث في هذا كثيرة .

وأما بالنسبة للكتب ، فإن كان المقصود عن النار فكتاب ابن رجب – رحمه الله – وعنوانه : التخويف من النار . وكتاب الروح لابن القيم – رحمه الله – تكلّم فيه عن عذاب القبر .

والله تعالى أعلى وأعلم .
==========
ما حكم قول : (يزاك الله خير) بدل (جزاك) يعني حسب لهجتي الأماراتية..
فرد عليّ بعدم الجواز في قول يزاك بدل جزاك..
فهل هذا صحيح ؟
وماذا بالنسبة عن الذين يتوجهون بالدعاء في صلاتهم بلهجتهم دون اللغة العربية الفصحى؟ ويتداولونها في حياتهم اليومية؟

الجواب :
بالنسبة للدعاء
سُئِل شيخ الإسلام ابن تيميّة عن رجل دعا دعاء ملحونا ، فقال له رجل : ما يقبل الله دعاء ملحوناً .

فأجاب – رحمه الله – :
من قال هذا القول فهو آثم مخالف للكتاب والسنة ولِمِا كان عليه السلف ، وأما من دعا الله مخلصاً لـه الدين بدعاء جائز سمعه الله وأجاب دعاءه سواء كان معربا أو ملحونا ، والكلام المذكور لا أصل لـه ، بل ينبغي للداعي إذا لم تكن عادته الأعراب أن لا يتكلف الإِعراب ، قال بعض السلف : إذا جاء الإعراب ذهب الخشوع ، وهذا كما يكره تكلف السجع في الدعاء ، فإذا وقع بغير تكلف فلا بأس به ، فإن أصل الدعاء من القلب ، واللسان تابع للقلب ، ومن جعل همّته في الدعاء تقويم لسانه أضعف تَوَجّه قلبه ، ولهذا يدعو المضطر بقلبه دعـاء يفتح عليه لا يحضره قبل ذلك ، وهذا أمر يجده كل مؤمن في قلبه . انتهى كلامه – رحمه الله – .

فلا حرج على المسلم أن يدعو بلهجته أو بلغته .
والله تعالى أعلى وأعلم .
==========
انتشر الإعراض عن سماع النصيحة ، فهل من كلمة ؟

الجواب :
الإعراض عن النصيحة مصيبة لأن هذا الذي يردّ النصيحة يُخرج نفسه من صفات المؤمنين الذين إذا ذُكّروا تذكروا ، والذين تنفعهم الذكرى
أكل رجلٌ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بِشِمَالِه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : كُل بيمينك . قال : لا أستطيع ! قال صلى الله عليه وسلم : لا استطعت . ما منعه إلا الكبر . قال : فما رفعها إلى فيه . رواه مسلم .

والله سبحانه وتعالى أعلم .
==========
ما حُكم قول المرأة للرجل : إني أُحبك في الله ؟

ذكرتيني بسؤالك هذا سؤالاً طُرح عليّ قبل أيام حيث ألقيت محاضرة في إحدى مدارس البنات فجاءني السؤال التالي :
[[هل يجوز للمرأة أن تُحب شيخاً في الله ، إذا يجوز ذلك فنحن نحبكم في الله]]

والصحيح أنه يجوز أن تكون المحبة في الله بين الرجل والمرأة من غير ريبة أو خضوع في القول . وذلك بالنظر إلى الباعث على المحبة والسبب الداعي إليها وهو طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، فتكون المحبة لأجل ذلك .
والله تعالى أعلى وأعلم .
==========

وهناك سؤال آخر له علاقة وهو الحديث القائل : بَشّر المشائين في الظلَم بالنور التام يوم القيامة ويقصد هنا بصلاتي العشاء والفجر ... فهل يندرج تحت هذا الحديث راكب السيارة أيضاً ؟؟؟
روي عن الحبيب صلى الله عليه وسلم بأنه يُقال للمسلم في الجنة - جعلنا الله وإياكم من أهلها- اقرأ وارتقي ، فإن منزلتك عند آخر أية تقرأها
والسؤال هل يندرج تحت هذا الحديث القارئ العادي للقرآن ؟؟ أم فقط يختص بحافظ القرآن عن ظهر غيب ؟

الجواب :
الحديث الأول نصّ على المشي وألفاظ الشارع مقصودة .
ومثله الحديث الذي في الذهاب للجمعة
حيث قال فيه عليه الصلاة والسلام : مَن غسّل واغتسل يوم الجمعة ، وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ، ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها . رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

وأما الحديث الآخر :
نصّ الحديث : يُقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها . رواه أحمد وأبو داود والترمذي .
وهذا خاص بصاحب القرآن ، وإلا لقيل : يُقال له خذ المصحف واقرأ .
قال العظيم أبادي في عون المعبود : ويؤخذ من الحديث أنه لا ينال هذا الثواب الأعظم إلا من حفظ القرآن وأتقن أداءه وقراءته كما ينبغي له .
والله تعالى أعلى وأعلم .
==========
الى الشيخ عبد الرحمن حفظة الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أرجو من فضيلتكم التكرم بالإجابة على هذه الأسئلة:
السؤال الأول: هل يُحرم الإنسان من الحور العين إذا دخل الجنة إذا مات وهو مُصرّ على بعض المعاصي مثل العادة السرية أو الزنا ؟
الجواب :
عليكم السلام ورحمة الله وبركاته

لم يرد نصٌّ – فيما أعلم – بحرمان من مات على بعض الكبائر من الحور العين ، وإنما ورد النصّ بحرمان من مات على الخمر ، كما في قوله صلى الله عليه وسلم : من شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب لم يشربها في الآخرة . رواه مسلم .
وفي رواية : من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة إلا أن يتوب .
ولكن على المسلم أن يُبادِر بالتوبة والإنابة والإقلاع عن مواقعة ما حرّم الله .

والله تعالى أعلى وأعلم .
==========
==

من مات دون أن يتشهد ماذا عنه ، علما أنه يؤدي جميع الفرائض الدينية؟

الجواب :

من مات دون أن يتشهّد ليس عليه شيء ، وليس هذا دليل سوء خاتمة .
وإنما التشهّد قدر زائد ، وعلامة على حسن الخاتمة وزيادة تكريم يهبها الله لمن يشاء من عباده .
لقوله صلى الله عليه وسلم : من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة . رواه أحمد وأبو داود .
والله تعالى أعلى وأعلم .
==========

حبيت اسأل عن موضوع كنت أتناقش فيه مع مجموعة من الشباب قبل فترة وهو لو أن شخصا كان يقوم بأخذ ما ليس له من مكان عمله يعني وطبعاً هذا يعتبر سرقة بدون شك ، بس السؤال هو لو أن هذا الشخص تاب الى الله فهل تكفيه التوبة أم أنه لابد له من الاستسماح من صاحب المال ولازم يرجع كل ما أخذه حتى تقبل توبته ؟

الجواب :

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
وفقك الله بتوفيقه ، ووصلك بهداه
أما بعد :
اعلم ـ رحِمني اللهُ وإيّاك ـ أن للتوبة شروطاً لا بد من توافرها :
أولهـا : الإخلاص . فلا يَقْصِدُ بتوبته سِوى أن ينال عفوَ ربِّه وطلب مرضاته . والنجاةَ من عقابه .
وثانيهـا : النّدم . وهو أن يندم على ما فات ، وما حصل من خطأٍ وتقصير
وثالثهـا : الإقلاع عن الذنب . فور عزمه على التوبة ، فيتوب عن كل ذَنْبٍ بحسبه فيصح أن يتوب من ذَنْبٍ ولو

أصرَّ على آخر ، لكن الأفضل والأكمل أن يتوب توبةً نصُوحاً من جميع الذنوب .
ورابعهـا : العزمُ على عدمِ العودةِ في الذّنب .
وخامسها : أن تكون في زمنِ الإمهال ، فلا تُقبل التوبة عند غرغرة الرُّوح ، وحضور الأجل ولا عند طلوعِ الشمس من مغربـها .
قال سبحانه : (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوَءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَـئِكَ يَتُوبُ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً * وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَـئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)
فَكلُّ مَنْ عصى اللهَ فهو جاهل ، ومن تاب قبل الموت فقد تاب من قريب . كما قال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم .
وسادسها : إن كانت الخطيئة في حقَّ آدميٍ وجب التّحلل منه . وردّ إليه مَظْلَمَتَه ما استطاع .
فإن لم يعلم صاحب المَظْلَمة تصدّق بقَدْرِ مَظْلَمَتِه بنيّةِ غريمِـه .
ولْيُبادِرْ بذلك قبل أن لا يكون دينارٌ ولا درهم .
أخرج البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كانت لـه مظلمة لأحد من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ، إن كان له عمل صالح أخذ منه بِقَدْرِ مظلمته ، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فَحُمِلَ عليه .

فعلي هذا أخي الحبيب إذا كانت المظلمة أو السرقة مُتعلّقة بحق آدمي وجب ردّها إليه ما أمكن ، فإن تعذّر ذلك ، كأن لا يُعلم صاحب المظلمة أو تحصل مفسدته بإرجاعها وجب التّصدّق بها على نيّة غريمه كما تقدّم .
والله سبحانه وتعالى أعلم .
==========